تفسير البغوي

لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ

وأما قوله : (لا تدركه الأبصار) علم أن الإدراك غير الرؤية لأن الإدراك هو : الوقوف على كنه الشيء والإحاطة به ، والرؤية : المعاينة ، وقد تكون الرؤية بلا إدراك ، قال الله تعالى في قصة موسى " فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال : كلا " (سورة الشعراء ، 61) ، وقال " لا تخاف دركا ولا تخشى " (سورة طه ، 77) ، فنفى الإدراك مع إثبات الرؤية ، فالله عز وجل يجوز أن يرى من غير إدراك وإحاطة كما يعرف في الدنيا ولا يحاط به ، قال الله تعالى : (ولا يحيطون به علما) ، (سورة طه ، 110) ، فنفى الإحاطة مع ثبوت العلم ، قال سعيد بن المسيب : لا تحيط به الأبصار ، وقال عطاء : كلت أبصار المخلوقين عن الإحاطة به ، وقال ابن عباس ومقاتل : لا تدركه الأبصار في الدنيا ، وهو يرى في الآخرة ، قوله تعالى : (وهو يدرك الأبصار) لا يخفى عليه شيء ولا يفوته ، (وهو اللطيف الخبير) قال ابن عباس رضي الله عنهما : اللطيف بأوليائه [الخبير بهم ، وقال الأزهري : معنى (اللطيف)] الرفيق بعباده ، وقيل : اللطيف

الموصل الشيء باللين والرفق ، وقيل : اللطيف الذي ينسي العباد ذنوبهم لئلا يخجلوا ، وأصل اللطف دقة النظر في الأشياء .